

محاضرة 5

أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

• تعريف أدوات جمع البيانات:

هي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإتمام وانجاز البحث حول موضوع معين. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوسائل متنوعة ومختلفة، غير أن طبيعة الموضوع المدروس والهدف من الدراسة في حد ذاتها هما من يحدد نوعية وحجم وطبيعة الأدوات التي ستستخدم في البحث العلمي.

كما أن قدرة الباحث هي الأخرى لها دور مهم في كيفية استخدام هذه الأدوات. فيجب تحديد نوع أدوات جمع البيانات والمعلومات، سواء كانت المقابلة والاستقصاء اللذان يكونان مناسبان للتعرف على مشاعر واتجاهات وعقائد الأفراد، أو الملاحظة التي تكون أنسب لدراسة السلوك، وتحليل المضمون الذي يلاءم دراسة المحتوى الخارجي والداخلي للرسالة أو الوثيقة وخصائص هذا المضمون، ونوايا من كتب هذا المضمون. ولكن يمكن المزج بين بعض أو كل ما ذكر وأكثر خدمتا لهدف البحث بالدرجة الأولى.

تختار الأداة على حسب مناسبتها للموضوع أو توفرها (ماديا/ صغر حجم العينة/ معرفة تطبيقها)... وكذا على أساس مهارات وخبرات الباحث. ومن أهم هذه الأدوات: المراجع، العينة، الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، المقياس، الاختبار، التجربة، تحليل محتوى، دراسة حالة. الاستقصاء، مقياس التقدير، مقياس الاتجاهات،... الخ. ويمكن أن تطبق الأدوات كما هي إن كانت تلاءم خصائص عينة الدراسة من حيث الخاصية المقاسة وزمن تصميمها... الخ ويمكن تكيفها مع بيئة أفراد العينة وهذا يكون حسب تقدير الباحث مدى أهمية تقنين أو تصميم أداة بحث جديدة...

• مبادئ اختيار الأدوات:

1- توفر الأداة.

2- قدرة على جمع و توفير البيانات وفق أهداف الدراسة.

1- أن يكون الباحث قادر على تفريغ المعلومات من هذه الأداة وتصنيفها وتحليلها.

• تحديد معايير وشروط جمع البيانات:

إن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو:

- الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة.

- اختبار مدى صحة الفروض المحددة مسبقا، والمتعلقة بجوانب مشكلة البحث. ويتيسر تحقيق هذه الأهداف بجمع معلومات معينة بهدف التعرف على كل الحقائق. هذا ويلزم توفر شروط معينة لجمع هذه البيانات.
- 1- الشمول: أن تكون المعلومات شاملة لكافة جوانب الدراسة، وهذا بتحديد نوع المعلومات المطلوبة بدقة.
- 2- الدقة: أن تكون المعلومات دقيقة وصحيحة وهذا بتوضيح ما تهدف إليه هذه المعلومات عن طريق تحديد وسائل جمعها المناسبة.
- 3- الملائمة: أن تكون طرق ووسائل جمعها ملائمة وصالحة لهذا الغرض ولهذا النوع من المعلومات.
- 4- الوقت: الاعتماد على إحصائيات مثلا قديمة لا يعطيها الصبغة والمصدقية العلمية الكافية.
- 5- المقارنة: وتكون المقارنة سليمة كلما كانت التعريفات محددة ودقيقة، وكذلك طرق جمعها.

• أسلوب جمع البيانات:

يدخل في إطار تحديد المجتمع تحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات ذلك المجتمع. و هناك أسلوبان مهمان لجمع البيانات. هما طريقة البحث الشامل وطريقة العينة. فأيهما يختار الباحث؟ طبعا التمييز والتفضيل بين الأسلوبين يتم وفقا للمزايا التي يتمتع بها كل منهما، على ضوء إمكانيات المادية والبشرية والفنية المتاحة، وهذا القرار يأخذه الباحث مسبقا ويضمنه خطة بحثه مرفقا بالمبررات، فالاختيار يكون حسب معايير وضوابط الظروف الخاصة بكل بحث.

1- طريقة البحث الشامل أو الحصر الشامل: معناه جمع البيانات عن جميع المفردات التي يتكون منها مجتمع الدراسة. ومن مزايا هذه الطريقة:

- أنها تستخدم عندما يكون المجتمع صغير نسبيا كدراسة المسؤولية عن انتقاء الأخبار بصحيفة ما.
- أو عند الرغبة في الحصول على نتائج دقيقة خالية من الأخطاء العشوائية الناتجة عن استخدام المعاينة.
- أو عندما تُعرض البيانات عن مفردات المجتمع بصورة شخصية مثل دراسة أساليب الإدارة بالصحف الجزائرية.
- أو في حالة عدم توفر قوائم أو كشوف أو خرائط تساعد على سحب عينة سليمة، يُفَضَّلُ أسلوب الحصر الشامل. مثال ذلك: الدراسات التي تقوم على مدى تأثير الجمهور

بالأفكار المستحدثة التي تقدمها وسائل الإعلام. ولعدم معرفتنا بحدود هذا الجمهور فإننا نفضل القيام بدراسة شاملة لقطاع محدد كقرية أو حي، شارع من حي. ويتم حصر جميع مفردات هذا المجتمع ودراستها جمعياً.

2- طريقة العينة: تعتمد هذه الطريقة على جمع البيانات عن مجموعة مختارة من مفردات المجتمع، والتي يتم اختيارها بشروط وضوابط معينة. ومن مزايا هذه الطريقة:

- توفير الوقت والمجهود، وتكاليف البحث المادية.
- تستخدم في حالة صعوبة الحصر الشامل إذا كان المجتمع كبيراً.
- إذا كانت الظاهرة المدروسة من النوع الذي لا يمكن قياسه بدقة كافية مثل ظواهر الاتجاهات والميول... الخ
- يساعد هذا الأسلوب في تقليل التحيز الناتج عن عدم الدقة في قياس الظواهر، إذ اقتصر البحث على عدد محدود من المفردات (دراسة حالة) باستخدام طرق سليمة في القياس.